الثورة
الاربعاء 25 ربيع الأول 1434هـ 6 فبراير 2013م العدد (17611)

عميد كلية المجتمع بصنعاء لـ"الثورة":

ما تحقق في الكلية خلال الأشهر الماضية قليل والطموحات كبيرة

■ الكلية ستشهد نقلة نوعية بعد تمويلها بـ(2) مليون دولار من المانحين
■ 400 طالب ومثلهم كوادر الكلية نصفهم متعاقدون بالساعات

لقاء \ عبدالباسط النوعة

■ .. تعتبر كلية المجتمع بصنعاء من أبرز صروح التعليم المهني في اليمن , فقد خرجت خلال الثلاثة عشر عاما من عمرها الكثير من الكوادر الفاعلة التي ساهمت في خدمة المجتمع في المجالات التي تعنى بها الكلية حيث يوجد في الكلية (11) قسماً تمثل في مجملها تخصصات هامة تحتاج إليها بلادنا, أهمها: (المعدات الطبية - الجرافيك - تصميم الأزياء - صيانة السيارات - التكيف والتبريد- الكمبيوتر نت ورك - الانترنت - إدارة الأعمال - الديكور), وتبلغ الطاقة الاستيعابية للكلية (400) طالب وطالبة في كافة الأقسام.

الثورة التقت الدكتور عادل عبدالجليل هزاع عميد الكلية والذي مضت على تكليفه بهذه المهمة ثمانية أشهر وتحاورنا معه حول وضع الكلية وسير العملية التعليمية وأبرز المعوقات والمشاكل وكذا المتطلبات التي تحتاج إليها الكلية والكادر بالإضافة إلى الطموحات المستقبلية لتطوير هذا الصرح الكبير والهام ..

■ الشؤون المالية والمعدات أبرز المعوقات وبعض الكوادر التدريسية يفتقد للروح الأكاديمية

● بداية هل بإمكانكم أن تحدثونا عن وضع الكلية وسير العملية التعليمية؟

– الوضع لا بأس به والعملية التعليمية تسير على قدم وساق رغم الصعوبات فالطلاب يريدون أن يتعلموا في ظروف وأجواء مناسبة تتوفر فيها متطلبات العملية التعليمية، وحقيقة نحن مقصرون في ذلك وما يجعلنا مقصرين هو الواقع الذي نعيشه وتعيشه البلد بأكملها فعندما نحاول عمل شيء تواجهنا الكثير من العقبات ولكننا ماضون ولن نحبط وسنتغلب على هذه العقبات فقد تم تخفيض الموازنة هذا العام بنسبة كبيرة حيث خفض مبلغ (30) مليون ريال، ولكننا بحثنا عن مصادر أخرى للتمويل وقد استطعنا إقناع المختصين في وزارة التعليم المهني بضرورة رصد مبلغ مناسب من المانحين كي نستطيع من خلاله توفير متطلبات الكلية، وفعلاً أبلغنا عن رصد مبلغ (2) مليون دولار وهذا المبلغ إذا ما تحصلنا عليه سوف نحدث نقلة نوعية للكلية وقد أبلغنا كافة الأقسام برفع احتياجاتهم ومتطلباتهم للعمل على توفيرها.

الكلية لا يؤخذ بها في الجامعة

● يتحصل الطالب المتخرج من الكلية على دبلوم عالي بعد دراسته ثلاث سنوات، كيف يمكنه بعد ذلك مواصلة دراسته وأخذ البكالوريوس وكذا الشهادات العليا؟

– الذي يريد أن يحصل على البكالوريوس ينبغي عليه دراسة عامين في نفس تخصصه بالجامعة بيد أن الدراسة مقتصرة على الثلاثة الأوائل فقط من الكلية، وحتى هؤلاء الأوائل ينبغي أن تكون معدلاتهم في الثانوية العامة تتناسب مع المعدل المطلوب لدخول أي كلية في جامعة صنعاء مثلاً طالب لديه 79.5 % في الثانوية العامة وحاصل على دبلوم من كلية المجتمع بتفوق لا يمكن قبوله في كلية الهندسة بجامعة صنعاء وهذا يعطي منافسة بين الطلاب للتفوق.

● إذا كان لا يقبل في جامعة صنعاء سوى الثلاثة الأوائل من الكلية لمواصلة دراستهم ما مصير الباقين يعني هذا أنهم محرومون من مواصلة تعليمهم؟

– هذا نظام جامعة صنعاء وهذا فعلا لا يجوز وينبغي أن يكون هناك اتفاق بين وزارتي التعليم الفني والتعليم العالي يسمح على الأقل للطلاب المتحصلين على جيد جداً من الالتحاق بالجامعات وأبرزها جامعة صنعاء لأن التعليم في كل دول العالم حق لكل الناس ولا يحق حرمانهم منه، ولهذا نفكر في الكلية أن نزيد سنوات الدراسة عاماً واحداً لتصبح أربع سنوات يتحصل بعدها الطالب على درجة البكالوريوس وبالتالي يستطيع مواصلة دراسته العليا في أي جامعة.

200 متعاقد

● هل يتوفر للكلية كادر يستطيع مواكبة التطور المستمر في مجالات التعليم المهني؟

– يعمل في الكلية حوالي (400) موظف أكثر من النصف متعاقدون بالساعات منهم (200) كادر تدريس نصفهم أيضاً متعاقدون، ولكن لدينا مشكلة في الكادر التدريسي حيث يعتقد الكثير منهم أن التزاماتهم مع الكلية لا تتعدى أربع ساعات أسبوعياً وبعدها يذهب للتدريس في الجامعات الخاصة ولهذا بدأنا هذا العام نرفع سقف ساعات العمل للكادر التدريسي إلى ثماني ساعات وسنرفعها إلى (12) ساعة أسبوعياً اعتباراً من العام القادم ، لأننا نؤمن أن الالتزام الأكاديمي أهم بكثير من أي التزام آخر، فمثلاً قبل أن أتولى مهام عمادة كلية المجتمع كنت ضمن هيئة التدريس في كلية الهندسة جامعة صنعاء ولكنني ما زلت حريصا على القيام بمحاضراتي في الهندسة بواقع (12) ساعة أسبوعيا ولكن للأسف الشديد ما لاحظته في كلية المجتمع أن الكثير من أعضاء هيئة التدريس يفتقدون إلى الروح الأكاديمية ..

● قد يكون السبب في عدم انضباط الكادر التدريسي في الكلية مادياً مثلاً المرتبات منخفضة مقارنة بالجامعات؟

– أصبحت مرتبات الكادر التدريسي في الكلية تشبه الكادر في جامعة صنعاء ومع هذا لم يصلوا إلى ما وصل إليه نظراؤهم في جامعة صنعاء من التزام بالروح الأكاديمية.

توافق بين عدد الطلاب والكادر

● هناك توافق لافت بين عدد الطلاب وعدد العاملين في الكلية فكلاهما يصل إلى الرقم (400) بواقع موظف لكل طالب ، هل مازالت الكلية بحاجة إلى المزيد من الكوادر، وماذا عن التدريب والتأهيل للعاملين في الكلية؟

– طبعا برغم هذا العدد من الموظفين الذين –كما أسلفنا– نصفهم متعاقدون لازالت الكلية بحاجة إلى كوادر مؤهلة، والدليل على ذلك أن دبلوم يدرس دبلوم في هذه الكلية كما أن الكادر الإداري يفتقر إلى المهارات الإدارية المطلوبة، حاولت إنشاء إدارة جديدة للتخطيط والمعلومات لم أستطع إنشاءها بسبب عدم وجود من يمكنهم تشغيل هذه الإدارة من بين الموظفين في الكلية. أما بالنسبة للدورات التأهيلية حاولنا عقد دورة تأهيلية للفنيين حضر فقط المتعاقدون من الفنيين وتغيب المثبتون .

● طيب لديكم الكثير من المتعاقدين ما هي خططكم لإصلاح أوضاعهم؟

– فعلاً المتعاقدون يشكلون أبرز المشاكل التي نواجهها لاسيما وأن مدير عام الشؤون المالية بالكلية يطالبني بضرورة تسريحهم أو بمعنى أصح فصلهم معتبراً وضعهم غير قانوني مع أنه معهم منذ سبع سنوات ولم يتكلم إلى الآن، مع أنه لا يوجد مسوغ قانوني للاستغناء عنهم. بالعكس القانون يعطيهم الحق في الحصول على التثبيت، وليس الفصل، وهذا ما حاولت توضيحه للمدير المالي. ولهذا نسعى إلى رفع أجور الساعات لتحسين أوضاعهم حتى يحصلوا على حقهم في التوظيف فما يتحصلون عليه فعلاً لا يرتقي إلى المستوى الذي يليق بهم، وحاولنا مضاعفة أجور الساعة لتصبح بساعتين.

> التعليم الالكتروني والموازي والبكالوريوس وفتح أقسام جديدة أبرز الخطط المستقبلية

خلافات شخصية

● يقال أن هناك خلافات بين بعض أعضاء هيئة التدريس .. ما مدى صحة ذلك؟

– صحيح ولكن ليس بذلك الحجم الذي يصل إلى وسائل الإعلام، والأسباب تعود إلى المصالح الشخصية الضيقة التي يحاول من خلالها البعض فرض رأيهم على الآخرين، ولا ينظرون إلى مصلحة الكلية، مثلاً في أحد الأقسام تعتقد إحدى الكوادر أن الآخرين من زملائها إذا ما تأهلوا فهذا يعني حتماً رحيلها، وهذا غير صحيح، كما أن بعض هيئة التدريس يستغلون الطلاب ويقحمونهم في مشاكلهم الشخصية مع زملاء لهم من المدرسين من خلال تأليب الطلاب على زميله.

● كيف يستطيع مدرس التأثير بالطلاب ضد مدرس آخر؟

– عن طريق إعطاء مصالح معينة لبعض الطلاب أو تسهيل معاملات وإجراءات معينة حتى يأتي الوقت المناسب ليستفيد من أولئك الطلاب .

● ألا تعتقد أن هناك أبعاداً سياسية وراء هذه الخلافات لاسيما أننا عند مجيئنا إلى الكلية كانت هناك تظاهرة طلابية تدعوكم شخصياً إلى التنحي؟

– هذا ليس وارداً على الإطلاق وحقيقة لم نشعر به ولا نتعامل أو ننظر إلى هذا الجانب، وسنحاول قدر المستطاع أن ننأى بالكلية عن السياسة، ونركز على الرسالة التعليمية وحدها ويكون المقياس في التعامل وفقاً لما تقتضيه الأمانة المهنية.

● توليتم مهام عمادة كلية المجتمع منذ ثمانية أشهر ماذا تحقق للكلية خلال هذه الفترة؟

– في الحقيقة لم يتحقق الكثير رغم أن الطموحات كانت كبيرة وما كنا نتمنى تحقيقه لم يتحقق حتى الآن والسبب أنني ومنذ أن توليت هذه المهمة وأنا أعيش صراعات ومشاكل لا تتوقف ولكن يمكن أن نذكر بعض الأشياء التي حاولنا إنجازها للكلية منها شراء (35) جهاز كمبيوتر وإصلاح السيارات والباصات التي كانت معطلة وعددها خمسة.

تعديات ومعوقات

● ما هي أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجهونها وتحول بينكم وبين القيام بمهامكم على الوجه الأمثل؟

– معظم المشاكل والتحديات تتركز في المعدات التي أصبحت قديمة والكثير منها بات معطلاً، فالمشاكل التي تأتي من الكوادر يمكن تصحيحها، إلا أن المعدات تحتاج إلى إمكانيات هذه الإمكانيات التي نفتقر إليها، وقد حاولت جاهداً البدء بعملية إصلاح تلك المعدات ولكن أواجه في كل مرة بالرفض من قبل الشؤون المالية في الكلية، بحجة أنهم يحافظون على المال العام!! كيف يحافظون عليه بعدم الصرف أياً كان الصرف والفوائد منه؟ ولهذا تعتبر الشؤون المالية من أبرز العقبات التي تعرقل العمل. تصور أننا تابعنا لاعتماد مبلغ 400 ألف مكافآت لبعض الكوادر من البنات اللواتي يعملن ولا يتحصلن على مستحقات مناسبة على الأقل نعطيهن حقهن، ولكن واجهن عرقلة كبيرة من الشؤون المالية فضلاً عن التخفيض الذي حصل للموازنة بمقدار (30) مليون ريال وهذا مبلغ كبير، حيث كانت الموازنة (86) مليون ريال وأصبحت بعد التخفيض (56) مليون ريال ، أيضاً من المشاكل ازدحام المتقدمين الراغبين في الالتحاق بالكلية حيث تقدم هذا العام قرابة الألف والطاقة الاستيعابية للكلية، كما تعلمون (400) طالب، ومع الضغوط الكبيرة التي واجهناها لاسيما الوساطات إلا أننا حرصنا على المفاضلة وأغلقنا الباب نهائياً أمام الوساطات، أيضاً من المعوقات قلة الكوادر المؤهلة، ناهيك عن الخلافات والصراعات الموجودة والتي تؤثر بشكل مباشر على ضعف الأداء ونوعيته مع أن هذه الخلافات تخف يوما بعد آخر وسنعمل ما بوسعنا لإنهائها.

تطوير مستقبلي

● ما هي خططكم المستقبلية لتطوير الكلية والدفع بالعملية التعليمية فيها قدما إلى الأمام؟

– لعل أبرز الأشياء التي نسعى إلى إيجادها في الكلية تتمثل بخدمة الانترنت السريع وما يزيد المهمة سهولة أن الألياف الضوئية اللازمة لهذه الخدمة متوفرة في الكلية وقد طلب منا مبلغ (900) دولار شهريا ولدينا مبلغ يكفي لثلاثة أشهر، كما نخطط إلى إدخال نظام التعليم الالكتروني اعتباراً من شهر سبتمبر المقبل ما لم تحصل مفاجآت حيث يمكن للطالب الذي لا يستطيع الانضباط بالدراسة أن يأخذ المنهج النظري ويحدد له وقت للتطبيق العملي، أيضا نسعى إلى فتح نظام التعليم الموازي وهذا يتيح للطلاب غير القادرين على الدراسة لعوامل لا تتطلق عادة بالمال على الالتحاق بالكلية، كما أن الطاقة الاستيعابية للكلية 400، وإذا ما فتحنا الموازي مساءً سيتيح لنا قبول أعداد كبيرة، كذلك نريد إضافة قسمين آخرين الأسواق اليمنية تحتاج إليهما تصميم الميكانيك وصيانته، أيضاً لدينا مبنى في الكلية مخصص للهلال الأحمر اليمني وهو فارغ حالياً. وبالتالي نريد أن نفتح بهذا المبنى قسم مختبرات وتمريض ونزود هذا القسم بالمعدات اللازمة، أيضاً لدينا أقسام باستطاعتها من خلال التدريب للطلاب أن تصنع عددا من المنتجات التي نتطلع إلى تسويقها وبيعها للأسواق وبذلك نستفيد من عائداتها كموارد للكلية ويتم توفير المواد الخام حالياً لبعض الأقسام التي تحتاج إلى مواد خام من خلال تخصيص مبالغ بسيطة من الرسوم الدراسية التي تتحصلها الكلية من الطلاب..